

مركز المنبر

للدراسات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



المخدرات في العراق: كيف أصبح عراق اليوم مركزاً إقليمياً لتجارة المخدرات؟!

د. حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٌ، وإيجاد حلول عملية جلية لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

 <https://t.me/manbarcenter>

 [07816776709](tel:07816776709)

المخدرات في العراق: كيف أصبح عراق اليوم مركزاً إقليمياً لتجارة المخدرات؟!

د. حيدر الخفاجي

المقدمة

في السنوات الأخيرة، بزرت ظاهرة تهريب وتعاطي المخدرات في العراق بشكل لافت على الصعيدين الإقليمي والدولي، لتحول البلاد من كونها نقطة عبور إلى لاعب رئيسي في شبكات التهريب والإنتاج، خاصةً للأدوية المنشطة مثل الكبتاغون والمخدرات من نوع الميثامفيتامين. هذا المقال يستعرض: الأدلة الدولية، العوامل، التأثيرات، والحلول المقترحة.

الأدلة من تقارير الأمم المتحدة والمصادر الدولية

في تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (UNODC) في عام 2024¹, تم تسجيل زيادة مذهلة بنسبة حوالي 3380% في مضبوطات أقراص الكبتاغون في العراق بين عامي 2019 و2023. خلال عام 2023 فقط، تمكّنت السلطات العراقية من ضبط أكثر من 4.1 طن من أقراص الكبتاغون، ما يعادل حوالي 24 مليون قرص². وتقدير القيمة التجزئية لهذه المضبوطات ما بين 84 إلى 144 مليون دولار أمريكي³. ويعتبر التقرير أن العراق قد أصبح "نقطة وصل مركزية" في مسارات التهريب الإقليمية لكل من الكبتاغون والميثامفيتامين، حيث يُعد ممراً هاماً لهذه المخدرات إلى دول الخليج وأوروبا.

¹ Drug Trafficking Dynamics Across Iraq and the Middle East: Trends and

Responses. https://www.unodc.org/romena/uploads/documents/2024/UN_Iraq_ExSum_240318.pdf

² Iraq fights back against synthetic drug flood engulfing the Middle East. <https://shafaq.com/en/Report/Iraq-fights-back-against-synthetic-drug-flood-engulfing-the-Middle-East>

³ UN: Iraq is Turning into Regional 'Hub' for Drug Trafficking. <https://english.aawsat.com/arab-world/5042781-un-iraq-turning-regional-%E2%80%98hub%E2%80%99-drug-trafficking>

أما تقرير "تحليل الوضعية المتعلقة بالمخدرات"، الذي تم إعداده بالتعاون بين مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (UNODC) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) في أيلول/سبتمبر 2025⁴، فهو يمثل أول تحليل شامل لوضع المخدرات في العراق منذ أكثر من عقد. يرتكز هذا التقرير على التعاطي والاستخدام المحلي، بالإضافة إلى التهريب والمخدرات المُهربة. ويُظهر التقرير أن استهلاك المخدرات المنشطة في تزايد مستمر، مما يستدعي تحديث السياسات الحالية بشكل سريع للاستجابة للتغييرات التي تشهدها السوق.

تقارير حكومية

في آذار/مارس و نيسان/أبريل 2025، صادرت القوات الأمنية العراقية 1.1 طن من حبوب الكبتاغون، أي ما يقارب 7 ملايين قرص، تم تهريبها من سوريا عبر تركيا. كانت هذه الكمية مُخبأة داخل شاحنة تنقل طاولات كي الملابس⁵. تم تنفيذ العملية بناءً على معلومات استخباراتية، وشملت تنسيقاً مع قوات الأمن في إقليم كردستان. تأتي هذه الضربة الكبيرة في إطار حملة العراق المكثفة لمكافحة المخدرات، والتي تستهدف شبكات التهريب الإقليمية التي تستغل شحنات السلع الاستهلاكية لإخفاء المخدرات.

في نفس العام، تم إحباط محاولة تهريب نحو 400,000 قرص كبتاغون من سوريا إلى العراق عبر نهر الفرات⁶. استخدمت الأجهزة الأمنية تقنيات المراقبة الحرارية لرصد هذه العملية ومنعها.

⁴Iraq Launches Drug Situational Analysis Report in Collaboration with UNODC and WHO. <https://iraq.un.org/en/301133-iraq-launches-drug-situational-analysis-report-collaboration-unodc-and-who>

⁵Iraq Seizes 1.1 Tons of Captagon in Major Crackdown on Drug Trafficking Network. <https://www.kurdistan24.net/en/story/830035/iraq-seizes-11-tons-of-captagon-in-major-crackdown-on-drug-trafficking-network>

⁶Iraqi Interior Ministry Seizes 400,000 Captagon Pills, Foils Smuggling Attempt. <https://channel8.com/english/news/35612>

تُظهر هذه التقارير تفشي ظاهرة تهريب المخدرات في المنطقة، مما يُسلط الضوء على جهود الأجهزة الأمنية العراقية في مواجهة هذه التحديات.

العوامل التي مكّنت العراق من أن يصبح لاعباً مهمّاً في تجارة المخدرات

من خلال تحليل البيانات والتقارير، تتضح عدة عوامل رئيسية:

1. الموقع الجغرافي والحدود المشتركة مع دول المصدر الرئيسية
يشترك العراق في حدود طويلة مع سوريا، التي تُعد مصدراً أساسياً لأقراص الكبتاغون، بالإضافة إلى تركيا وإيران.⁷ تُعتبر هذه الحدود غالباً من دون مراقبة كافية، خاصةً في المناطق النائية والجبال.

2. فوضى أمنية وصراعات مسلحة متكررة

ضعف بعض المناطق الأمنية والنفوذ المتنازع عليه بين الحكومة والجهات المحلية⁸ يُتيح لشبكات التهريب العمل بسهولة أكبر.

3. تطوير في طرق وأساليب التهريب

تشمل طرق التهريب استخدام شاحنات مخفية داخل شحنات تجارية عادية، أو المنافذ الحدودية غير الرسمية، بالإضافة إلى استخدام الأسلحة أو العنف لحماية خطوط التهريب.⁹

4. ارتفاع الطلب المحلي والإقليمي

مع انتشار الاستقرار المؤقت في بعض المناطق، زاد التعاطي المحلي

⁷ Drug Trafficking Dynamics Across Iraq and the Middle East: Trends and Responses. https://www.unodc.org/romena/uploads/documents/2024/UN_Iraq_ExSum_240318.pdf

⁸ Evidence Synthesis Captagon in Iraq and Jordan: understanding the problem and evaluating solutions. <https://www.xcept-research.org/wp-content/uploads/2024/11/XCEPT-Evidence-Synthesis-Captagon-in-Iraq-and-Jordan.pdf>

⁹ The reach of the trade in Captagon beyond the Middle East. <https://www.martenscentre.eu/wp-content/uploads/2023/11/17.pdf>

للكبتاغون والمنشطات الأخرى، بالإضافة إلى الطلب الخارجي من دول الخليج.¹⁰

5. ضعف القدرات القانونية والمؤسسية والرصدية

رغم وجود جهود كبيرة، إلا أن التshireمات والتنسيق بين الأجهزة الأمنية والمراقبة على المنافذ الحدوية ومكافحة الفساد لا تزال تواجه تحديات كبيرة. تشير التقارير إلى أن السياسات غالباً ما تكون متخلفة عن سرعة انتشار التهريب.¹¹

التأثيرات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية

- **أمنياً:** المضبوطات الهائلة تُشير إلى نشاط واسع لشبكات دولية، الأمر الذي يزيد من احتمال وجود تمويل لجهات غير دولية، وربما تهديد للاستقرار في المناطق الحدوية.¹²
- **اجتماعياً وصحياً:** ارتفاع نسب التعاطي يلامس الشباب خصوصاً، مما يؤدي إلى أزمات صحية ونفسية، وتکاليف علاجية ضخمة. التقرير الوطني المشترك UNODC-WHO يشير إلى هذه المخاطر.¹³
- **اقتصادياً:** القيمة المالية للمخدرات المضبوطة تُظهر أن الكبتاغون تجارة هائلة تدر أرباحاً ضخمة، وهذا يدفع الشبكات إلى مزيد من العنف والفساد، بالإضافة إلى تكلفة الإنفاق الحكومي في المكافحة والعدالة والعلاج.¹⁴

¹⁰Evidence Synthesis Captagon in Iraq and Jordan: understanding the problem and evaluating solutions. <https://www.xcept-research.org/wp-content/uploads/2024/11/XCEPT-Evidence-Synthesis-Captagon-in-Iraq-and-Jordan.pdf>

¹¹Using Ethical Artificial Intelligence EAI to Eliminate the Strange and Suspicious Phenomena that Have Spread "Iraq Post Disaster as a Case Study". https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4573750

¹²Iraq's New Counternarcotics Strategy. <https://newlinesinstitute.org/state-resilience-fragility/iraqs-new-counternarcotics-strategy/>

¹³Iraq Launches Drug Situational Analysis Report in Collaboration with UNODC and WHO. <https://iraq.un.org/en/301133-iraq-launches-drug-situational-analysis-report-collaboration-unodc-and-who>

¹⁴Drug Trafficking Dynamics across Iraq and the Middle East:Trends and Responses. <https://www.unodc.org/documents/data-and-analysis/Iraq/Iraq Regional dynamics report 2024.pdf>

لماذا يدرج العراق ضمن الدول العربية الكبرى في هذا المجال؟

تُؤشر الكمية والزيادة السريعة في المضبوطات إلى ارتفاع ملحوظ في حجم التجارة غير المشروعة في العراق. هذا يدل على أن هذه الأنشطة لم تعد مجرد عبور ، بل أصبحت سمة بارزة في الاقتصاد.

كما أشارت التقارير الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة إلى أن المضبوطات في عام 2023 تجاوزت بكثير ما كان يُضبط في السنوات السابقة، مثل عام 2019¹⁵.

تبعاً لذلك، بات العراق نقطة مركزية ليس فقط للتهريب وإنما أيضاً كممراً رئيسياً، وربما كمكان لوجستي لتخزين أو تحويل الشحنات نحو الأسواق النهائية¹⁶.

التحديات الرئيسية التي تواجه العراق

- نقص التنسيق الكامل بين الجهات الأمنية، القضائية، والصحية.
- ضعف البُنى التشريعية لتجريم بعض الممارسات الجديدة، وضمان العقوبات الرادعة.
- الحاجة إلى بناء القدرات التقنية والمخبراتية في المناطق الحدودية.
- غياب برامج علاج وتأهيل مرئية للمدمنين، ونقص التوعية المجتمعية.
- الفساد الذي قد يعيق تنفيذ القوانين وضبط الجناة، خصوصاً إذا كانت الشبكات ذات علاقات مع جهات نافذة¹⁷.

¹⁵Ibid

¹⁶Ibid

¹⁷2025: A storm of challenges in Iraq.<https://shafaq.com/en/Report/2025-A-storm-of-challenges-in-Iraq>

التوصيات

1. تعزيز التعاون الإقليمي والدولي، تبادل المعلومات مع الدول المجاورة (سوريا، تركيا، إيران) ودول الهدف (خليج، أوروبا) لتبني مسارات التهريب والتنسيق في العمليات الأمنية.
2. تحديث التشريع وتطويره، تعديل القوانين لتشمل جميع أنواع المخدرات والمنشطات، وتغليظ العقوبات، وتسريع الإجراءات القضائية.
3. تقوية قدرات المراقبة الأمنية، استخدام الكاميرات الحرارية، نصب أنظمة مراقبة حدود ذكية، تدريبات متخصصة للضباط، و مراقبة دقيقة للحدود المشبوهة.
4. برامج وقائية وعلاجية، بناء مراكز تأهيل ثقافية ومجتمعية، دعم منظمات ومراكز الصحة النفسية، توفير فرص بديلة للشباب، حملات توعية في المدارس والمجتمعات.
5. مكافحة الفساد والجهات التي تستفيد من التهريب، فتح تحقيقات مستقلة وشفافة في الإجراءات، محاسبة المسؤولين إن ثبت تورّطهم.

الخاتمة

إنما، إن ما تقدّمه التقارير الدولية تؤشر إلى أن العراق تحول من مجرد ممر عبور للمخدرات إلى مركز رئيسي في تجارة المخدرات، وخاصةً في ما يتعلق بالكتابات والمنشطات الأخرى، مما يستدعي استجابة سريعة ومتعددة الأبعاد تشمل تعزيز الأمن لمكافحة شبكات التهريب، وتفعيل برامج الصحة العامة لمساعدة المدمنين، إضافةً إلى تحديث القوانين وتطبيقاتها بصرامة. وأخيراً إشراك المجتمع المدني في جهود التوعية والمكافحة، وذلك لتجنب تفاقم الأضرار على الصعيدين المحلي والإقليمي.